حقوقيون وناشطون لـ«الميثاق»:

منظمات دولية تواجه الترهيب وترفض المال المدنس

أكد عدد من قيادات المجتمع المدني والناشطين والمثقفين أن صمت المنظمات الإنسانية والحقوقية العربية والدولية عن الجرائم التي ترتكبها السعودية في اليمن أمر مخجل وهو ناتج عن ضغوطات سعودية وعربية وغربية أو تم مقابل مقايضة الدم اليمني بالمال السعودي المدنس.وقالوا في تصريحات لـ الميثاق»: إن السعودية تعمل على شراء صمت بعض المنظمات باستثناء منظمتي العفو الدولية وهيومن رايتس ووتش، واللتين لهما دور كبير في فضح وإدانة جرائم العدوان التي تُرتكب بحق الإنسانية في اليمن.

لافتين إلى أن هناك قصوراً من قبل معظم المنظمات الإنسانية والمدنية اليمنية ومن ذلك عدم التواصل والتنسيق الجاد والعملي مع نظيراتها في الوطن العربي وخارجه.. فإلى الحصيلة:

استطلاع / عبدالكريم المدي

غياب الحديث عن مأساة اليمن وإنهاء ازدواجية النظام الدولي

العديد من المنظمات العربية والدولية استسلمت للمال السعودي

السعودية تمتلك لوبياً أثّر على عمل المنظمات الدولية

■ قال المحامي مراد الحضراني:

- المنظمات الحقوقية والإنسانية- عربياً ودولياً- تنطلق في عملها وفقاً لتوجهات ومقاصد السياسة ولا تكرسش أنشطتها غالباً وفقاً لمعايير مهنية وإنسانية وحقوقية بحتة وهذا أثر ويؤثر عليها كثيراً وعلى أنشطتها وسمعتها وثقة الناس بها، ناهيك عن كونها في هذه الحالة تسيئ للمهنة وللإنسان وللقيم التي يجب أن يدافع عنها الجميع، واليمن يبدو أنها أحد أبرز ضحايا هذه السياسة والازدواجية في المعايير، التي تتبعها تلك المنظمات.

لاشك ان السعودية تمتلك لوبيات ضخمة مالية واستخباراتية وصفقات تجارية مشبوهة وغير ذلك على مستوى المنطقة العربية والعالم واستطاعت أن تؤثر أو تحيد الإعلام إلى حد ما وكذلك اغلب المنظمات من التعاطي مع الانتهاكات في بلادنا، الذي تؤكد كل القوانين الإنسانية وميثاق الأمم المتحدة وغيره أن الذي يجري في بلادنا يرتقي لجرائم بحق الإنسانية مكتملة الأركان ومع هذا لم نسمع صوتاً عدا تقارير منظمتيّ العفو الدولية وهيومن رايتس ووتش ، اللتين سلطتا الضوء كثيراً على الجرائم التي ترتكبها السعودية، وما دونهما لم نسمع كثيراً صوتاً مسموعاً من قبل المنظمات العاملة في هذا المجال عربياً ودولياً وقد يكون السبب مادياً أو يمارس عليها الترهيب.

واعتقد أن المنظمات المدنية اليمنية تتحمل جزءاً من المسؤولية المباشرة في التنسيق وتفعيل علاقاتها مع المنظمات الخارجية وموافاتها بالتقارير المهنية المحايدة وكذلك موافاة الإعلام العربي والأجنبي بصورة ما يحدث في اليمن، وهذه في الواقع معضلة ومشكلة بنيوية وفنية لدى منظماتنا، اضافة إلى جانب الكفاءة والتدريب والتأثيرات السياسية وغيرها.

■ أما الناشط الحقوقي محمد المشرع فقال:

- المنظمات والإعلام العربي والغربي مغرد مع من يدفع أكثر، واليمن لا تدفع.. الدول الخليجية تدفع أموالاً باهظة وتعقد معهم الصفقات المشبوهة على مختلف المستويات وفي عدة جوانب، وبالتالي فعدم سماعنا لأي صوت عربي ودولي قوي، باستثناء منظمتيّ هيومن رايتس ووتش والعفو الدولية، يعد نتيجة طبيعة للازدواجية في المعايير التي يمارسها النظام الدولي الجديد ابتداء من فلسطين وصولاً لليمن وغيرها.ومن وجهة نظري وقبل أن نعاتب المنظمات العربية والأجنبية والإعلام والناشطين لتقصيرهم في الحديث عن الجرائم التي ترتكبها السعودية في بلادنا لابد علينا ان نوجه سؤالاً ملحاً مشروعاً لأنفسنا: ماهو دورنا، ماطبيعة الأنشطة التي تقوم بها منظماتنا وكيف تقوم بتغطية الجرائم وكيف توصل معاناة شعبنا للعالم، وهل منظماتنا مؤهلة أم لا، وهل هي موحدة ام لا، وهل هي مهنية أم لا، وهل تمتلك الكودار والكفاءات أم لا ؟

وأضاف : على أية حال نحن نناشد ماتبقى من إحساس لدى الشعوب العربية كأخوة لنا يجمعنا رابط العروبة والإخاء والجوار إذا كان يهمهم مايحدث لنا في اليمن أن يدركوا حجم المؤامرة التي تحاك ضد الشعوب العربية ككل وقد بدأت عملية تنفيذ وتفتيت بعض الدول العربية سوريا والعراق وليبيا والصومال واليمن بنفس السياسة والنمط مع اختلاف ان الأداة الهدامة في اليمن هذه المرة جاءت بشكل مباشر ومن أنظمة كنا نحسبها شقيقة لم نكن نعتقد أنه سيطالنا منها الخطر ذات يوم ، ولهذا الأمة العربية في خطر وجودي محقق، ونرجو أن يدرك الحقوقيون والمشتغلون في المجتمع المدني والإعلام أن القوى المستعمرة تريد ان تصادر على شعوبنا العربية حقها في السيادة وحقها في الوجود والعيش بكرامة، إلى جانب مساعيها في تهديم المبادى القومية لتصبح بلداننا دولاً فاشلة وعواصم للإرهاب والفوضى والطائفية بعد أن نزعوا عن إسلامنا العقل وعن عروبيتنا الرابطة التي تجمعنا وأصبحنا متفرقين نلاقي هذا البؤس والدمار والدماء والضياع، بدليل إن الشعوب العربية لاتحرك ساكناً أمام ما يجري وأمام ما يتهددها.. ونظراً لهذه الكارثة القومية فإننا عبر منبر «الميثاق» نوجه للضمير العربي والإنساني نداء نقول لهم التفتوا إلى ما يجري في اليمن ، انظروا للجرائم السعودية بعين الانصاف والتجرد والإنسانية اخرجوا عن صمتكم السلبي ،عبرو عن رفضكم لما يحدث لأخوانكم قبل أن تشب النار في افندتكم.

■ وقال الناشط والقيادي في المجتمع المدني بمحافظة حجة / أحمد المجدلي:

- إذا لم نكن نحن فاعلين ومهتمين ولدينا منظمات مهنية ولها حضور على مستوى الداخل والإقليم والعالم فلن يتفاعل معنا الآخرون، نحن نعاني من استقطابات وانقسامات سياسية وضعف في الكفاءات والخبرات الحقيقية والحيوية لدى كثير من منظماتنا والمنظمات الحقوقية والإنسانية اليمنية.. لكن نجد أن المنظمات التي لديها الخبرة والكفاءات والعلاقات الدولية هي في عواصم الرياض وانقرة والدوحة والقاهرة وبيروت ولندن وباريس وغيرها .

هذه حقيقة يجب أن نعترف بها وندرك أننا نعاني بشدة من الداخل، وهذا انعكس سلباً على المشهد برمته وعلى إيصال رسالتنا للعالم، غير أن هذا لا يعني أن العالم لم يطلع على ما يجري في بلادنا وما تقوم به السعودية من جرائم تُعد جرائم حرب جلها وفقاً للقانون الجنائي الدولي واتفاقية روما والقانون الدولي الإنساني ومحكمة الجنايات الدولية وميثاق الأمم المتحدة وكل الإعلانات التي وقعت عليها دول العالم وفق هذه كلها تعد جرائم حرب، واحدة منها كقصف مدينة عمال موظفي محطة المخا ونازحي مخيم المزرق وصالة العرس في عنس وغيرها، واحدة من هذه الجرائم كفيلة بسحب كل أمراء آل سعود المتورطين بالحرب على بلادنا إلى محكمة الجنايات الدولية ومحاكمتهم كمجرمي حرب مثلهم مثل الصربي سلودوفان مليسوفيتش وغيره.

وبالاضافة إلى ضعف أداء منظماتنا هناك توجه دولي للصمت على جرائم السعودية ، لكن ومن باب الإنصاف في تقديري أن التقارير التي تصدرها منظمتا العفو الدولية وهيومن رايتس ووتش كافية لتحريك الضمير الإنساني وتحريك ساكن الشارع الدولي والغربي منه تحديداً وعمل شيء لوقف هذا العدوان .

ولكي نكون منصفين هناك العديد من الاسباب التي حالت دون إيصال صوت المنظمات المدنية العربية والدولية للعالم أو قلّ دون رفع صوتها ومنها وأهمها ما يتعلق بشراء ضمائر قياداتها من قبل الخليجيين (السعودية - قطر- الإمارات) وهذا من اهم الأسباب التي حولت تلك المنظمات إلى كيانات صامتة.

العدوان الهمجي جعلني ارتد بصيراً!!

ر شاء محمد الدجنه

واجهت أخطاراً لم تخطر يوماً على خواطري، وكتبت خواطر لم تغرقها أمطار عينيه..

299 خاطرة قاومت عدوان الزبانية، كروح صحراوية أخضوضرت بعد كلمات ماء السماء..

عدوان يتذاكى على وطني، فقاومه شعب شديد الصبر قوي الحكمة حد البأس الشديد بالدهاء..

عدوان تمادى في شرعنة أسبابه فكان شعبي بصيراً ببواطنه المتصهينة..

عدوان فيروسي صبياني قاتل، استفحل واستحل في جسد موطني كل الجمال.. قتل الأطفال والنساء والشيوخ والشباب.. قصف المدن والقرى والسهول والجبال والوديان.. قصف المدارس والمعاهد والكليات والجامعات والمستشفيات والمساجد والطرقات والمصانع والمزارع وحتى قوارب الصيد في البحر لم تسلم من العدوان.. لكن الله جعل بين قصفهم سداً ومن خلف نواياهم السوداوية سداً، فاغشاهم فلم يبصروا كيف تقصف روح الشعب اليماني.

عدوان أظهر جبنه وحقده وبربريته وهمجيته عندما تمادى باستهدف المواطنين الأبرياء في منازلهم وفي مقار أعمالهم وفي الأسواق والطرقات وتمادى في محاصرة اليمن أرضا وإنساناً وسماء وبحراً.

عدوان استبد به الغلو في الكبر، فتناسى أننا لم ولن يضرنا امتلاك عدونا المال والسلاح، لأنه لايمتلك الفرسان الشجعان الصناديد.. فرساناً يثبتون في جبهات القتال ولاء مطلقاً لله والوطن والشعب اليمني العظيم وإيمانا وثقة بالله أنه على نصرهم لقدير.. فرساناً لا يفرون من أمام خصمهم.

عدونا اشترى بماله جنوداً ومرتزقة لمواجهة أبطال الجيش اليمني الشرفاء واللجان الشعبية الذين وهبوا أرواحهم فداء لليمن الأرض والانسان.. عدونا يبصر امواله وتعمى بصيرته، فالمال لايشتري الارواح لذلك فر جنودهم في جبهات القتال، نعم لقد أخطأ عدونا حينما اعتمد في حساباته على المال ولم يحسب حساب ان الاوطان برجالها لا بسكانها، حتى اوشكت أخطاؤه في كلمة غني ان تسقط نقطة النون باء..!!

العدوان الهمجي جعلني ارتد بصيراً، استكشفت معادن الناس والأقنعة المزيفة وعرَّى المرتزقة والخونة وتجار الدين والاوطان.. رأيت مواقفهم تبيع الوطنية والقيم والمبادئ في سوق النخاسة بأموال مدنسة.. وقبضوا ثمن قتل أبناء شعبهم وسفك دمائهم وتدمير مقدرات وطنهم.. كانت الشعوب العربية حولنا كسوار متنوع المعادن، يتغزلون بيمنيتنا وأصالتنا وحضارتنا وتاريخنا العريق وأننا أصل العرب من نسل قحطان وعدنان، ولكن عند جولات المتاعب، واشتداد عصى الظروف، وجدنا انفسنا شعباً وحيداً يواجه عدواناً همجياً وجباناً وغادراً وحاقداً بصبر وتحدٍّ .. شعباً يكظم غيضه من كل تلك الشعوب الصامتة، مستوحش الخوف والفقر والمرض، يناظر اشارة المضي نحو السعادة، مؤمناً ببشارة الصبر وانتصار الحق على الباطل وعدم ديمومة العسر والظلم.

299 دمعة مبصرة سجلتها في دفاتري، سيقراها يوماً كل من كان قوي البصر، أما دمعتي الحزينة سيقرأ مفاتنها كفيف البصر.. 299 دمعة استكملت نصابها دمعتي الحقيقية الـ300 التي رأيتها في عيون لم ترَ النور يوماً، لكنها استوثقت خطاها بقوة البصيرة، كان كفيف البصر وممسكا بأجنحة طائر، يسترشد به طريقه بعد قصف العدوان لدارهم.. أقامت الطائرات القيامة في أرواحهم هلعاً وخوفاً، كان قصفاً ليلياً ادركهم في مأمنهم، ونفوسهم المطمئنة تمكث في السماوات بالنومة الصغرى، وما ان عادت ارواحهم للاجساد بعد موتتها الصغرى، حتى كان فيهم طفلاً لم يبلغ سن الرشد، لكنه بلغ من الخوف عتياً فهُرع مهروِلاً يبحث عن الحياة والطائر بين يديه.. كان ممسكاً بأجنحة الطائر كفسيلة للحيوية والسلام، مازالت تنبض بالحياة فكان أحق عليه ان ينقذها، وكأنه يدرك أن الطائر اصدق الحكماء في مخلوقات الدنيا.. والتي سخرها الله لتكون في اجنحتها دروساً واعظة وانسانية نجلاء، لمن تناسى انه إنسان أو تغافل عن وحدانية الله في العبادة.

رفض الشرعية الدولية.. شطح الجهالة وشطط الجهل

مطهر الاشموري

عندما تصل التطورات إلى عدوان سعودي على اليمن بهذه الوحشية والبربرية فإنه يفترض تجاوز أي خلافات أو صراعات سياسية، ولكن الذي ثبت هو أن النظام السعودي نسق لهذا العدوان من هذه الخلافات أو الصراعات مع أطراف سياسية ومع أثقال ونخبوية، ومثلما كان الإخوان والإرهاب هم ثقل الحكم كوضع وتموضع في ظل الرئيس هادي وحكومته فهم وهادي وحكومته ثقل أرضية تنسيق وتسويق العدوان.

إذا تجاوزنا هذه الأثقال والأطراف وقد سارت مع العدوان كاصطفاف فسنجد بالعودة إلى معطيات ما عُرفت ثورة 2014م ووصول أنصار الله إلى الإعلان الدستوري موقف المؤتمر الشعبي الرافض للإعلان.

المؤتمر أو أنصار الله وجدا أنفسهما بعد العدوان أمام مسؤلية أكبر من هذا الخلاف أو غيره بل باتا تلقائياً في تحالف مسير ومصير من خلال مواجهة العدوان.

وإزاء ذلك ومع طول فترة العدوان فالتلقائية طرحت إمكانية أو ضرورة البديل لهادي والحكومة وأصبحنا نسمع عن إمكانية أو ضرورة مجلس رئاسي أو عسكري وحكومة وحدة وطنية ونحو ذلك، والطبيعي حين طرح مثل هذه القضية وبما تلاقيه من اهتمام شعبي في ظل سخط واسع على عملاء وأذناب النظام السعودي أن تجد من يرفع القضية أو يترافع فيها إما لاستهداف طرف من الحليفين أو كليهما المؤتمر وأنصار الله.

يقولون لأنصار إذا لم تسيروا في خطوات مكملة للإعلان الدستوري فليست ثورة ولستم ثواراً، ثم يقال من ذلك وبعد ذلك المؤتمر هو من يرفض ويعطل السير إلى بديل لـ"هادي" وحكومة الرياض وذلك أفضى إلى اندفاعات وانفعالات لا أخفي قلقي من تأثيرها على صف واصطفاف المواجهة للعدوان.

إنني أرى لو أن المسألة هي فقط موضوع الإعلان الدستوري فإن بالإمكان حلها وتجاوزها بسهولة، وبالتالي فإن من مارس هذا التصعيد للتعاطي السياسي الإعلامي هو من إدراكه للأبعاد والأبعد ويريد إيقاع ثقل الاصطفاف لمواجهة العدوان إما في فخ الصراع بينهما لتتصدع الجبهة أو في فخ اصطدام مباشر وواقعي بالشرعية الدولية.

والصعوبة من أي طرف يريد التعامل مع الشرعية الدولية من منظور وأبعاد المعركة السياسية لمواجهة العدوان في كيفية وآلية التعامل مع انفعالات متهيجة ومشدودة فيما هناك جوانب وأبعاد لا تطرح ولا تفكك في التعاطي العام.

ولأنني في هذا السياق اجتهد كمواطن في صف واصطفاف الوطن فوق انتماء أو ارتباط بمكون أو طرف سياسي فإني ربما اختلف أكثر من مرة مع فضائية "اليمن اليوم" أو إذاعة «اليمن F.M » المحسوبتين على المؤتمر، وفيما يتصل بذات أطروحات مجلس رئاسي أو عسكري وحكومة وحدة وطنية ونحو ذلك.

يعني استعراض تاريخ أو قرارات الشرعية الدولية تجاه المنطقة منذ قرار تقسيم فلسطين على أساس حدود 1948م ثم القرار (242) بعد هزيمة 1967م ثم التطورات إلى حالتي صدام حسين والقذافي في التعامل مع الشرعية الدولية حين السير في خيار أو قرار قد يمثل اصطداماً بالشرعية الدولية.

يعنيني استيعاب ماذا يعني اعتماد المبادرة الخليجية كقرار من مجلس الأمن ووجود ممثل دائم للشرعية الدولية باليمن وقع على اتفاق السلم والشراكة وربطاً بذلك وضع اليمن تحت الفصل السابع لميثاق الأمم المتحدة.

نحن نواجه أمريكا سياسياً ونتصادم مع سياساتها، كما نحن نواجه ونعري تواطؤ الشرعية الدولية مع النظام السعودي ولكننا لا نرفض الشرعية الدولية، فإذا خطوة مجلس رئاسي أو عسكري وحكومة وحدة وطنية تعني الرفض للشرعية الدولية فإن لم أكن مع ذلك فإني أريد وقتاً أكثر أو أطول لتدارس أو لفهم.

إذا أحداث الواقع والوقائع قد اتضحت الشرعية الدولية لاستيعاب وهضم هذه الخطوة بأقل رد فعل فإني معها وإن كان رد الفعل المتوقع أو المحتمل ضرره أكبر على اليمن كواقع فلنمارس النضال لإنضاج واقع الشرعية الدولية لقبول وتقبل مثل هذه الخطوة.

الامور لاتتعاطى بمثل هذا الوضوح والتوضيح .لكن علينا أن نعرف أن النظام السعودي وهو فعلاً مجرد أداة لبريطانيا ثم أمريكا ربطاً بإسرائيل لم يعترف طوال تاريخه بذلك ضمناً يصل إلى المباشرة كما اعترف وزير خارجيته الجبير مؤخراً حين قال إن الأمريكيين والبريطانيين هم في كل غرف العمليات القتالية ويعرفون كل ما نعمله في اليمن وكل ما لا نعمله في اليمن.

ومع ذلك فهذا الاعتراف لم يأتِ ليؤكد إعلام اليمن أو كلام أنصار الله بل ليكسب الشرعية الدولية أو لتخليق بدائل ضغط لصالحه لنمارس الممانعة من ضر او أضرار به.

التعامل مع الشرعية الدولية لا يكفي أن أطالب بالعقلانية فيه بل هو بالنسبة لي "التعقيل" ومن تولى المسؤولية عليه تحمل المسئولية.

لقد كان الشعب اليمني- وشخصي واحد منهم- يطالب بتحرير حنيش بالقوة ويرفض أي خيارات اخرى.

لقد اكتشفت لاحقاً ان ذلك لم يكن مجرد خطأ بل خطيئة أو خطيئة الخطايا، وبالتالي فمثل هذه القضايا والمواقف إن طرحت شعبياً فللواقعية والوعي وليس للإثارة أو للمزيد أو لاستهدافٍ هو من الاسفاف.

بقدر ما نمارس الصمود أمام العدوان ونحقق انتصارات فهو صمود أمام كل شريك ومشارك بما في ذلك الشرعية الدولية وبأي سقف من ألعابها وتواطؤاتها، بل وأرى اليمن عالمياً حققت انتصارات نوعية مهمة على الشرعية الدولية يعكس ذلك الإعلام الغربي وشعوب العالم وكل الأحرار والمنظمات الحرة والمتحررة التي تتزايد بشكل واضح، وأريد لأي خطوة أو خيار لنا أن يلتحم بهذه الصيرورة كمسار ولايتيح للأعداء إمكانية انتقاص ولافرصة انقضاض.